البنود و الأعلام البحرية بالجزائر
في العهد العثماني.

الدكتورة/ عائشة حنفي

معهد الآثار/ جامعة الجزائر2

الملخص:

لما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية و تعددت الشعوب والأجناس التي انضوت تحت لواء الإسلام تعددت البنود والأعلام، وتنوعت أشكالها واختلفت ألوانها كما كثرت أسماؤها.

والجدير بالذكر أن ملوك البربر بالمغرب من صنهاجة و غيرها لم يختصوا بلون واحد كما أشار ابن خلدون، وبقي هذا النظام معمولا به حتى قدوم العثمانيين في المشرق فكانوا يتخذون راية واحدة للسلطان ذات لون أحمر واتبعهم حكام الولايات في بلاد المغرب، و منحت للجزائر الشعار المعروف بذيول الخيول الثلاثة التي اتخذها سلاطين آل عثمان الأوائل شعار لهم. و سأحاول في هذا البحث المتواضع، – رغم نقص الدراسات الخاصة بهذا الموضوع–، إبراز الدور الذي لعبته الراية في السفن البحرية الجزائرية.

تعود معرفة البشرية للبنود و الأعلام البحرية إلى فترة بعيدة، و لكننا نجهل كثيرا عنها، و هو من المواضيع التي يكتنفها الكثير الغموض لقلة و ندرة المصادر التاريخية، التي اكتفت بإعطاء إشارات سطحية لا تعطي للموضوع حقه من البحث. يمكننا إعطاء نظرة مختصرة عن الرايات و بداية ظهورها.

فحسب الرازي، فالبند هو العلم الكبير أو اللواء أو الراية و ربما كان اللواء أصغر من الراية، أو أن الراية تسمى لواء إذا عقدت للحرب[1] و يقول المقريزي أن البنود هي الرايات و الأعلام.[2]

الراية و اللواء لفظان مترادفان يعنيان شيئا واحدا و هما قديمان قدم الحرب نفسها لأنهما صاحباها من البداية و عاشا في خضمها منذ أول اشتباك وقع بين جمعين.[3]

و كانت الغاية من استعمالها جمع الشمل و توحيد الكلمة، هذا فضلا عن أنهما الرمز الذي يلاذ به و يلتف حوله، فإذا رفعا رفعت الرؤوس و غلا في النفوس الاندفاع للمعركة، و على الرغم من كونهما خرقا على عصي أو رماح، فهما أهيب في القلوب و أهول في الصدور و أعظم في العيون.[4]

و ذكر ابن خلدون:" أن من شارات الملك اتخاذ الآلة من نشر الألوية، والرايات، و قرع الطبول، والنفخ في الأبواق و القرون".[5] و الألوية جمع لواء أي العلم الصغير.

باعتقادي لا أحد يعرف على وجه التحديد متى استخدمت الراية لأول مرة، ففي العصور الأولى للتاريخ عندما كان الإنسان يرتدي جلود الحيوانات و يسكن الكهوف و يستخدم أدواته من الحجر، وجد أنه بحاجة

---

1 الرازي (الشيخ محمد بن أبي بكر عبد القادر)، الصحاح، دار الحداثة، بيروت، 1982، صص 65-609-265.

2 المقريزي (تقي الدين أبو العباس)، الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار و يختص ذلك بأخبار إقليم

مصر و النيل و ذكر القاهرة، ج2، منشورات دار العرفان، طبعة الساحل الجنوبي، الشباح، بيروت، دت، ص 277.

3 بن قربة(صالح يوسف)، الرايات و الأعلام في التاريخ العسكري الإسلامي،

4 نوري (القيسي)، "اللواء والراية"، مجلة الأقلام العرافية، العدد 1، 1964، ص 152.

5 ابن خلدون(عبد الرحمن)، المقدمة، تحقيق عبد الواحد علي وافي،ج3، القاهرة، 1966، ص 247.

ماسة إلى أن يخبر عائلته بالموضوع الذي سيتصيد فيه، فكان عليه أن يغرس في الأرض عصا معقوفة الرأس عند مكان صيده على أمل أن توافيه عائلته إلى هناك أو تنتظره عند تلك العصا، و كانت هذه العصا بمثابة الراية عند الإنسان الأول.[1]

و حينما تطور المجتمع البشري و نشأت أولى الحضارات الزراعية، تطورت الراية وصارت المجموعات الإنسانية تميز نفسها بعلامات مختلفة.فكان بعضها يضع ذيول الذئاب على عصا عالية، و كان بعضها الآخر يفضل أن يميز مجموعته بأذناب الخيول فيرفع بعضها فوق رمح طويل، و ذكرت النصوص التاريخية: أن أول من استعمل الرايات بعد الصيادين هم الجنود الذين كانوا يخوضون المعارك و يلتحمون مع أعدائهم و تختلط السيوف بالسيوف وكانوا يجدون صعوبة في معرفة أماكن وجود قادتهم.[2]

واهتدى قادة الجيوش إلى حل مناسب فحمل كل قائد منهم عمودا طويلا يسهل المقاتلين معرفته ومعرفة وجود القائد، فكان الجنود إذا ما رأوا العمود مرتفعا، استدلوا على مكان قائدهم. وكانوا يحرصون على أن يكون عمودهم مميزا كأن يضعوا في رأس العمود ريشة، أو مروحة، أو صورة لحيوان.[3]

وحسب الروايات التاريخية، فأن الصينيين القدماء و سكان جزر الهند الشرقية هم أول من ابتكر الراية من القماش و هذا منذ العام 1100قبل الميلاد.[4]

---

1 الشيخاني(شكري)، الرايات و الأعلام، دمشق،2004، ص ص2

2 الشيخاني(شكري)، المرجع السابق، ص2

3 نفسه.

4 نفسه.

و أصبحت الراية أكثر تعقيدا خلال الحضارة الفرعونية، فأخذت أشكالا عديدة و رسوما مختلفة كرمز للحضارة منها الشمس و الصقر و الريشة و الغزال و السفينة و ذلك لتمييز فرق الجيش من بحرية و برية عن بعضها و للتفريق بين ممتلكات الدولة و غيرها[1]

و كان لكل قبيلة في الجاهلية بندها الذي يتميز عن غيره بلونه، و شكله، و كان يربط في طرف الرمح و يحمله سيد القبيلة أو أحد المتقدمين فيها، و كانوا إذا خرجوا إلى حرب أخرجوا الراية، فإذا اجتمع رأيهم على أحد سلموه إياها و إلا فإنهم يسلمونها إلى صاحبها.[2]

و من الرايات التي استعملها الرسول صلى الله عليه و سلم في غزواته، راية سوداء مربعة من نمرة[3] يقال لها "العقاب" و هناك رواية تقول أن العقاب مصنوع من مرط للسيدة عائشة رضوان الله عليها.[4] أما الراية البيضاء، فقد دفعها الرسول صلى الله عليه و سلم إلى مصعب بن عمير، و حمل أنصاري راية الأنصار، و حمل راية المهاجرين علي بن أبي طالب و يحتمل أن الرايتين سودا وتين.[5]

كما كانت له راية صفراء و لواءه أبيض، و له أيضا لواء أبيض مكتوب فيه " لا إله إلاّ الله محمد رسول الله" و ينبغي أن تكون ألوية المسلمين

---

1 العجم (رفيق)، موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي و الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2000، ص 349.

2 العجم (رفيق)، المرجع السابق، ص 349.

3 قطعة من قماش أو صوف فيها خطوط مخملة.

4 ماهر(سعاد)، البحرية في مصر الإسلامية و آثارها الباقية، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، ص ص 31-45.

5 نفسه.

بيضاء و الرايات سوداء و اللواء للإمام، و الرايات للقواد، ولا بد أن يكون على رأس الجيش الرجل ذو النجدة، و الشجاعة، و الجرأة.[1]

و كانت الراية الصفراء تسمى "السنجق" و الراية العظيمة في رأسها خصلة من الشعر و تسمى "الجاليش".[2]

كان الخلفاء في صدر الإسلام إذا وجهوا جيشا إلى الحرب، عقدوا له الألوية و سلموها إلى الأمراء، و يدعون لهم بالنصر و يوصونهم بالصبر و الجلد. و كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا عقد لواء يقول:" باسم الله و بالله و على عون الله أمضوا بتأييد الله و ما النصر إلا من عند الله و لزوم الحق و الصبر، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين و لا تجبنوا عند اللقاء، و لا تمثلوا عند القدرة و لا تسرفوا عند الظهور و لا تقتلوا هرما و امرأة و لا وليدا و توقوا قتلهم إذا التقى الجيشان عند شن الغارات".[3]

كما كان أبو سفيان يحمل راية الرؤساء في تلك الواقعة واسمها أيضا راية العقاب.[4]

و يقول جرجي زيدان:" الظاهر أن العقاب كان اسما لصنف من الرايات استعمله الرومان و ليس اسم واحدة منها".[5]

---

1 ابن العنابي(محمد بن محمود)، السعي المحمود في نظام الجنود، تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم،المؤسسة الوطنية للكتاب،
الجزائر، 1983، ص ص 115-118.

2 القلقشندي(أبو العباس أحمد)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج4، المطبعة الأميرية للمؤسسة المصرية العامة للتأليف و
الترجمة و الطباعة و النشر،دت، ص 8

3 زيدان(جرجي)، التمدن الإسلامي، ج1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،دت، ص 136.

4 ماهر(سعاد)، المرجع السابق، ص 307.

5 زيدان(جرجي)، المرجع السابق، ص 134.

أما الراية الحمراء فلا نعرف لها اسما حيث رفعت في معركة صفين بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و معاوية بن أبي سفيان عند كليهما معا.

فقد جاء ذكرها في مقطع شعري كما يأتي:

لنا الراية الحمراء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حضين تقدما

يقدمها في الصف حتى نوردها حياض المنايا تقطر السم و الدما

جزى الله عني و الجزاء بكفه ربيعة خيرا ما أعف و أكرما

ونظرا للدور الحربي الذي تلعبه الرايات في تاريخ الصراع بين الشعوب خصوصا أثناء المعارك القتالية الفاصلة، فقد علق عليها المسلمون أهمية خاصة منذ فجر الإسلام و بداية حركة الفتوح في عهد الخلفاء الراشدين حيث استعملوها كوسيلة للنداء في بعض معاركهم الحاسمة.[1]

وقد تبين من خلال المصادر أن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده، قد كانوا يعقدون اللقاء للقادة المتميزين في المسجد النبوي أمام دار القائد أو في أي مكان فسيح خارج المدينة حيث يجتمع حوله الجند.[2]

أما بالنسبة لألوان الرايات و الألوية في صدر الإسلام، فالثابت أنها كانت بيضاء، بدليل أن ولاء الرسول صلى الله عليه و سلم في غزواته الأولى أبيض و استعمل اللون الأسود أيضا.

ولما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية و تعددت الشعوب و الأجناس التي انضوت تحت لواء الإسلام، تعددت البنود و الأعلام و تنوعت أشكالها، واختلفت ألوانها كما كثرت أسماؤها.

وإذا كانت الألوان في صدر الإسلام لا تمثل شعارا أو رمزا قائما بذاته، فإن ذلك لا يعني أنها بقيت كذلك، فالتاريخ يؤكد أن مفهومها تطور

---

1 بن قربة (يوسف صالح)، المرجع السابق، ص

2 نفسه.

واتسع مدلوله مع الزمن تبعا لتعدد الدول و اختلاف نظرتها إلى الألوان، فلكل واحدة منها فلسفتها الخاصة في اختيار ما يناسبها من رموز و شعارات حيث يقول ابن خلدون في شأن الرايات و أهميتها العسكرية ما يلي:"...و ما تكثير الرايات و تلوينها، و إطالتها، فالقصد به التهويل زيادة في الإقدام، و أحاول النفوس و تلوناتها غريبة، ثم إن الملوك و الدول يختلفون في اتخاذ هذه الشارات فمنهم مكثر و منهم مقلل بحسب اتساع الدول و عظمتها، وأما الرايات، فإنها شعارا للحروب من عهد الخليفة".[1]

و صارت الرايات من مستلزمات الحروب لأهميتها كوسيلة للتفاهم بين أفراد الجيش الواحد و لذلك انتشر استعمالها في فتوح المسلمين بالعراق و الشام و مصر و المغرب، لذلك كانت تتجه الأنظار مباشرة إلى حملة الرايات خصوصا عند بدء الصدام في المعارك، حيث يتولى حامل الراية الإعلان عن الهجوم بالتكبير و قد يكررها مرات ثلاث.[2]

لقد اختلفت الرايات و البنود في العالم الإسلامي و تنوعت أشكالها فقد قيل أن أبا مسلم الخرساني[3]عقد له لواء عند قيامه بالدعوة العباسية بعث به إليه إبراهيم الإمام[4] عرف باسم "الظل" و كان طوله أربعة عشر ذراعا. و السر في ذلك، إرهاب العدو و الناس في الحرب.[5]

---

1 ابن خلدون (عبد الرحمن)، المصدر السابق، ص 805-806.

2 ابن الأثير الجزري (علي بن أحمد بن أبي كرم)، الكامل في التاريخ، الجزء الثالث، بيروت، 1956، ص.5

3 نصير العباسين، أنظر المسعودي، (أبو الحسن علي بن الحسن)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق أسعد داغر، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1965، ص319.

4 أخو أبي العباس عبد الله مؤسس الدولة العباسية للتوسع أنظر: المسعودي، المصدر السابق، ص. 318-319.

5 جرجي(زيدان)، المرجع السابق، ج1،ص134.

ولما عقد المتوكل[1] البيعة لبنيه سنة 235هـ/849م ، عقد لكل واحد منهم لواءين أحدهما أسود و هو لواء العهد و الآخر أبيض و هو لواء العمل، و لما ولى المأمون وزيره الفضل بن سهل[2] على المشرق كله و سلم إليه رئاسة الحرب والقلم وسماه ذا الرئاستين، عقد له لواء على سنان ذي شعبتين.[3]

أما عن ألوان البنود فقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم راية سوداء اسمها "العقاب" وكانت له رايات أخرى بيضاء كما سبق وذكرنا. وكانت أعلام الأمويين بيضاء، هذا اللون الذي كان يرمز إلى الصفاء والنقاء والطهر إشارة إلى مبادئ الإسلام حتى صار الأمويون يلقبون بالمبيضة أي أصحاب اللون الأبيض.[4] وأعلام العلويين خضراء، و يقال أن استعمال المسلمين اللون الأخضر ينسب إلى كسوة الأرض في فصل الربيع، وهو رمز النهضة في الطبيعة، وتشبيها بنمو وازدهار الدين الإسلامي في أرض قاحلة، حيث أصبح هذا اللون رمزا للخصب المادي و الروحي على السواء، كما أنه اللون المفضل للنبي صلى الله عليه و سلم،[5] بينما كانت أعلام العباسيين سوداء من الكتان الأبيض المصبوغ باللون الأسود، مستطيلة الشكل، و كان طولها يتراوح بين 2إلى 3 أمتار، تثبت على رمح طويل مقاساته بين 4 و 5 أمتار يحمله القائد الذي يتقدم الجيش أو يعلق على الخيمة التي يستقر فيها القائد أو الأمير قبل الصدام

---

1 هو جعفر بن محمد المعتصم يكنى بأبا الفضل، قتل سنة 247هـ/861م أنظر المسعودي، المصدر السابق، ص 104-144.

2 و هو وزير المأمون أنظر المسعودي، المصدر السابق،ج2،ص 2

3 جرجي(زيدان)المرجع السابق، ص ج1، ص 180

4 الشيخاني(شكري)، المرجع السابق، ص4.

5 Seringe (PH), Les symboles dans l'art ,dans les religions et dans la vie de tous les jours,edition hélios,Geneve,1988,p325.

العسكري، و نقشت عليها باللون الأبيض الشهادتين في شريط زخرفي نفذت بأسلوب الخط الكوفي البسيط ذي الحروف المتقنة الأطراف و جاءت كالتالي:

الشريط الأول: لا إله إلا الله

الشريط الثاني: محمد رسول الله[1]

و لابد من الإشارة إلى انتشار اللون الأسود في عديد من البلدان و الدول الإسلامية التي كانت تدين بالطاعة و اللواء للعباسيين، حيث تبنته كشعار رسمي في ألويتها،

و أعلامها، و ملابسها، و من بين تلك الدول نذكر دولة بني زيري في إفريقية.[2]

وجملة القول أن أشكال الألوية تعددت بتوالي الأزمان و تفاخر الخلفاء و السلاطين بتعدادها، فقد بلغ عدد رايات العزيز بالله الفاطمي لما خرج إلى فتح الشام خمسماية راية و خمسمائة بوق. فقد كان للدولة الفاطمية دار يقال لها "خزانة البنود" كانوا يخزنون فيها الأعلام و البنود و الرايات و كانوا ينفقون عليها سنويا 80,000 دينار و يرجع المقريزي بناءها للخليفة الظاهر لاعزاز دين الله و أنها كانت تشتمل على كميات كبيرة من الرايات و الأعلام والآلات الحربية، و أن الخليفة الظاهر اتخذ فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع.[3]

ويقول ابن خلدون أن راية الفاطميين بيضاء تتألف من رقعة من الكتان مستطيلة الشكل رسمت عليها أحيانا أهلة من ذهب، في كل منها صورة

---

1 ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج5، دت، ص 294.

2 بن قربة، (يوسف صالح)، المرجع السابق، ص

3 المقريزي(تقي الدين أبو العباس)، المصدر السابق، ج1،ص 355.

سبع من الديباج الأحمر[1]. وقد شبهها أحد الشعراء بشقائق النعمان، وقد نقشوا على راياتهم شهادة التوحيد و الآية: "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا".

و قد تفنن الفاطميون في صنع ساريات الأعلام و زركشة الأقمشة الملونة و تذهيبها و تفضيضها و أضافوا إليها الأهلة و كانت تصنع من الذهب و الفضة.[2] و لما سقطت الدولة الفاطمية على آخر خلفائها العاضد لدين الله سنة 1171/567م عادت مصر إلى استعمال الرايات السوداء في إشارة ضمنية تؤكد عودتها إلى أحضان الخلافة العباسية في بغداد.[3]

و على الرغم من ذكر المصادر للبنود و الأعلام إلا أنها لم تعطي وصفا شاملا لبنود كل دولة على حدة، و بنود كل فرقة في الجيش و التفريق بين أعلام الجيوش البرية و بنود البحرية و تعتبر هذه الأخيرة، من الشعارات الهامة بالنسبة للأسطول، و هي شعارات قديمة في تاريخ البحرية. فقد عرفها المصريون القدماء[4] ،حيث استخدموا أعلامها خاصة للسفن الملكية، و كذلك للسفن الحربية والتجارية[5]، كما كان لكل سفينة من سفن الأسطول المصري القديم علما خاصا بها يميزها عن السفن الأخرى.

---

1 ابن خلدون، المصدر السابق، ص

2 الشيخاني(شكري)،المرجع السابق،ص 5.

3 نفسه.

4 ماهر(سعاد)، المرجع السابق، ص307.

5 الأنصاري(ناصر)، علم مصر من قديم الزمان حتى الآن، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1997،ص.ص 21-22.

و قد نفذت الأعلام البحرية التي تعود إلى مصر القديمة، على هيئة مروحة نصف دائرية،[1] و أجمل ما يوجد من نماذج الأعلام البحرية في مصر القديمة، هي تلك الأعلام التي تعلو شكلا لسفينة اسمها "محبوبة الإله آمون" [2]

ازدهرت البنود و الأعلام البحرية و تطورت، خلال الفترة الرومانية والبيزنطية و يعود هذا بالتأكيد إلى ضخامة أساطيلها و حسن تنظيمها من ناحية، و تعدد المعارك البحرية التي خاضوها من ناحية أخرى، كل هذا كان إيذانا بشيوع استعمال الأعلام البحرية و تنوع مهامها.[3] و لا شك أن هذه النظم التي استعملت في استخدام الأعلام البحرية في الفترة القديمة، ستنتقل إلى المسلمين فيما بعد.

إلا أنه و على الرغم من أن المسلمين عرفوا الأعلام البحرية منذ فترة مبكرة من تاريخهم البحري،فإن المصادر التاريخية لم تعن بذكرها إلا بعرض بسيط فقط.

و قد استقينا معلومات من بعض الإشارات التي ذكرت في بعض المصادر التاريخية والأدبية و سنحاول إعطاء فكرة عامة عن الأعلام البحرية في بعض البقاع والعصور الإسلامية.

تطلعنا المصادر التاريخية على أن أول من رفع الأعلام على سفن المسلمين هو "عقبة بن عامر الجهنى"[4] و ذلك حين غزا جزيرة "رودس" سنة

---

1 عبد الرحمن (زكي)، الأعلام و شارات الملك في وادي النيل،دار المعارف بمصر، 1948،ص.ص 12-16.

2 عبد الرحيم(محمد)، الأعلام العسكرية في مصر القديمة، القاهرة، 1994، ص.ص44-45.

3 ماهر(سعاد)، المرجع السابق، ص 39.

4 أحد الصحابة و هو سادس ولاة مصر ولاه معاوية بن أبي سفيان و ذلك فيما بين 44-47هـ/664-667م و كان معاوية بن أبي سفيان قد أمره بالتوجه من مصر لغزو "رودس" توفي بمصر سنة 58هـ/677م أنظر، ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق و تعليق، خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج4،د.ت، ص.ص47-48.

47هـ/667م[1]. و يقول إبن تغري بردي و هو بصدد ترجمته لعقبة بن عامر الجهنى: "وولى مصر لمعاوية بن أبي سفيان بعد عتبة بن أبي سفيان، ثم غزا البحر سنة سبع و أربعين و هو أول من نشر الرايات على السفن.[2]

وبناء على ما سبق، يعتبر أسطول مصر أول أسطول إسلامي ترفع عليه الأعلام.

أفادتنا المصادر التاريخية عن الأعلام على سفن الأسطول الفاطمي في المغرب وذلك ضمن قصيدة الشاعر"ابن هانئ الأندلسي" يصف فيها هذا الأسطول و يمدح الخليفة "المعزّ لدين الله" قائلا:

و ما راع ملك الروم إلا إطلاعها تنشر أعلام لها و بنود.
عليها غمام مكفهر صبيره له بارقات جمة و رعود
مواخر في طمي العباب كأنه لعزمك بأس أو لكفك جود
أناقت[3]بها أعلامها و سما لها بناء على غير العراء مشيد[4]

و لهذه الأبيات أهمية خاصة حيث تشير أن الرايات كانت ترفع على الأسطول الحربي الفاطمي بالمغرب، و يبدو أنها كانت من الأهمية بمكان و هو الأمر الذي نستشعره من ذكرها في قصيدة مدح للخليفة. [5]

ويقول المقريزي عن الأسطول الفاطمي أثناء حديثه عما أخرج من القصور الفاطمية سنة 461هـ/1068م:" فأخرج عدة العشاريات[1] التي

---

1 فهمي (علي محمد)، البحرية الإسلامية في شرق البحر المتوسط من القرن السابع إلى العاشر الميلادي، القاهرة، 1973،ج3، ص 333.

2 ابن تغريبردي(جمال الدين أبي المحاسن)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت،ج، 1992،ص 169 .

3 ارتفعت.

4 ديوان ابن هاني الأندلسي، دار صادر، بيروت،د.ت، ص.ص، 98-99.

5 ياسين (عبد الناصر)، الأعلام البحرية تاريخها، و مهامها، و تصاويرها في المخطوطات و الفنون الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008، ص 22.

برسم القوة البحرية و عدتها ستة و ثلاثون عشاريا، و كان قد انصرف عليها في مناطق و رءوس منجوقات[2] وأهلة، و صفريات، و كساها أربعمائة ألف دينار.[3] و هذا يؤكد أن الأساطيل الفاطمية الحربية بمصر كانت ترفع عليها أعلام تعلوه أهلة.

و قد كان الفاطميون يحتفلون عند إخراج أسطولهم إلى الغزو احتفالا شائعا يحضره الخليفة في منظرة معدة له على ساحل النيل بالمقص خارج القاهرة لوداع الأسطول.

" فيجئ القواد بالمراكب إلى هناك و هي مزينة بأسلحتها و بنودها"[4] ومن المعروف أن المراكب الحربية كانت تستر من الخارج باللبود(الأعلام) المبلولة بالخل أو الشب لدفع أذى النفط. وكانت هذه الرايات ذات ألوان مختلفة، و هو ما يتضح من قول شاعر الأندلس ابن حميدس[5] ، يصف نوعا من السفن الحربية فيقول:

تراهن في حمر اللبود و صفرها كمثل بنات الزنج زفت عرائس[6].

والجدير بالذكر أن ملوك البربر بالمغرب من صنهاجة وغيرها لم يختصوا بلون واحد كما أشار ابن خلدون بل وشوا راياتهم و أعلامهم بالذهب واتخذوها من الحرير الخالص ملونة، واستمروا على الأذن فيها لعمالهم، حتى إذا

---

1 العشاري: نوع من السفن راجع:درويش نخلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم،جامعة الإسكندرية، 1974، ص.ص 95-101

2 المنجوقات: نوع من الأعلام. راجع ياسين(عبد الناصر)، دراسات و بحوث عن الأعلام عبر العصور الإسلامية.

3 المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفا، تحقيق، محمد حلمي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،1971،ج2،ص294.

4 جرجي(زيدان)، تاريخ التمدن الإسلامي، مج1، ج1،دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت،ص 208.

5 شاعر أندلسي توفي عام 527ه/1132م.

6 سالم (عبد العزيز)، و العبادي(أحمد مختار)، تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر المتوسط(البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس)ج2، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993، ص25.

جاءت دولة الموحدين وبعدهم من زناتة خصوا الآلة من الطبول والبنود على السلطان وحظروها على من سواه من عماله وجعلوا لها موكبا خاصا يتبع أثر السلطان في مسيره يسمى "السابقة" وهم فيه بين مكثر ومقل باختلاف هذا المذهب أو ذاك، فمنهم من جعل عددها سبعا تبركا بالسبعة كما هو الحال عند الموحدين.[1]

كما ذكرت بعض المصادر التاريخية إشارات بعضها بسيطة بينما بعضها الآخر يزودنا بمعلومات في غاية الأهمية عن الأعلام البحرية المرينية زمن السلطان أبي عنان(749-759ه/ 1348-1357) و من المعلومات الهامة التي ذكرها ابن الحاج النميري، ما ورد أثناء وصفه لمناورة بحرية أجراها الأسطول المريني في مياه"بجاية" تحت إشراف السلطان أبي عنان قال فيها:" و لما استقر مولانا –أبي عنان- أيده الله بخارج بجاية،...وصل البريد بأن الأسطول المبارك قد ظهرت أعلامه... و لم يكن إلا وصل الأسطول إلى مرسى بجاية ...فما شوهد أبدع من تلك الأجفان السعيدة، و قد قرعت طبولها....وعلت أصوات بوقاتها....ن و أتت من أنفاطها بكل متأجج الشواظ...، والرايات قد خفقت على قدود العوالي، والبنود قد أظلت بناة المعالي. والبنود قد تلونت تلون الأزهار،..."[2]

و يقول ابن خلدون في هذا الصدد:" و قد بلغت في عهد أبي عنان المريني المائة من البنود الحرير منسوجة بالذهب، ما بين كبير و صغير، مخصصة

1 ابن خلدون (عبد الرحمن)، المصدر السابق،ص 249.

2 ابن الحاج النميري، فيض العباب و إفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة و الزاب، دراسة و إعداد محمد ابن شقرون،دار الغرب الإسلامي، بيروت،1990،ص.ص 269-273.

للولاة و العمال و القواد و لهم الحق في اتخاذ راية واحدة صغيرة من الكتان بيضاء و طبل أيام الحرب لا يتجاوزون ذلك".[1]

ذكر "ابن الحاج النميري" في موضع آخر مشيرا إلى تفقد أبي عنان لأساطيله التي وفدت إلى بجاية من موانئ الدولة المختلفة قائلا:" و تلوم أبي عنان أيده الله بخباء الجلوس على الشاطئ و أعلامه المنصورة منشورة، و جعل ينظر إلى أساطيله المظفرة، و قد ضربت بأجنحة مجاديفها،...و رفعت أعلامها المتهيجة لهبوب الرياح النواشر،...و لم يكن إلا أن أمر-أبو عنان- أيده الله بأن تصله طريدة[2] قائد القواد[3]-ابن الأحمر- و غراب الخطيب القائد أبي العباس بن الخطيب...، فسرعان ما جاءت الطريدة العظيمة ناشرة أعلامها البيض،...وجاء غراب الخطيب أبي العباس...، ماشيا مشي السحاب إلا أن الأعلام قوس قزحه وجذف فيه هلالا ملأته من الدرق بدور، إلا أنه هلال شهر، لكن للسلاح التي بها الكفر موتور"[4].

و هذان النصان ليسا في حاجة للتأكيد على أهمية ما بهما من معلومات عن أعلام البحرية المرينية، و قد تبين لنا أيضا أن أعلام سفينة قائد الأسطول الأعلى كانت بيضاء اللون، بينما كانت أعلام ما دونها ذات ألوان مختلفة. و هذا يعني أن راية قائد الأسطول تكون مميزة عن سائر أعلام السفن

---

1 ابن خلدون (عبد الرحمن)، المصدر السابق،ص 249.

2 الطريدة: نوع من السفن. راجع درويش النخيلي، السفن الإسلامية....ص.ص 89-93.

3 قائد القواد:أي القائد الأعلى للأسطول المغربي، الذي كان يتكون من مجموع أساطيل الدولة، المنتشرة في مختلف موانيها،كسبتة،طنجة،سلا،بادس، راجع، محمد الشريف، المغرب الإسلامي(نصوص دفينة و دراسات)،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان،ط2، 1999،ص 151.

4 ابن الحاج النميري، المصدر السابق، ص.ص 275-277.

الأخرى و هذا يفيدنا أيضا أن العلم الأبيض هو شعار الدولة المرينية، و قد أطلقوا عليه اسم "العلم المنصور"[1].

و ربما بقي هذا النظام معمولا به حتى ظهور العثمانيين في المشرق فكانوا يتخذون راية واحدة للسلطان في رأسها خصلة كبيرة من الشعر يسمونها "الجتر" و هي شعار السلطان عندهم، و الراية العثمانية حمراء عليها صورة الهلال الموشى بالذهب ، و الراجح أن اتخاذ هذه االراية، أصبح سنة اتبعها حكام الولايات في بلاد المغرب ترفرف على الأبراج و القلاع و على صواري السفن.[2]

منح الباب العالي حكام الجزائر الشعار المعروف بذيول الخيول الثلاثة الذي اتخذه سلاطين آل عثمان الأوائل شعارا لهم، و هو علم مؤلف من سبع سبيبات حمراء، خضراء،و بيضاء، و حمراء بيضاء ثم خضراء، و كان يرفع على صواري السفن الحربية.[3]

و عندما احتد في القرن السادس عشر الصراع بين الإمبراطورتين العثمانية و الاسبانية نشط خير الدين لنجدة مسلمي الأندلس و الدفاع في الساحل الغربي للمتوسط، اتخذ لإبراز الطابع الديني الجهادي لحروبه ضد النصارى، اتخذ خير الدين علما أخضر يتخلله سيف "ذي الفقار" و هو مشهور

---

1 المنوني(محمد)،ورقات عن حضارة المرينين،منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط،سلسلة بحوث و دراسات،رقم(20)،المملكة المغربية،1996م، ص.ص 566-586.

2الطويل(محمد سعيد)، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي(1795-1832)، دار الكتاب الجديد المتحدة،

بيروت،لبنان،2002،ص194.

Dubreuil(B), « Les pavillons des états musulmans »,in hesperis,vol 3 I,,Fasc03,Rabat,1960,pp543-544

عند المسلمين و أن سيف "ذي الفقار" هي التسمية التي أطلقت على سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه رابع خلفاء الراشدين[1]، (الصورة01)

(صورة01)راية خير الدين بربروس(ذي الفقارالقرن16م)

ولعله السنجق الذي أرسله السلطان العثماني سليم خان إلى خير الدين دليلا على إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية،[2] و هو مطرز باللون الأبيض ويحده أربعة أهلة مغلقة مطرزة بالأبيض يحتضن كل واحد منها أسماء الصحابة أبي بكر، و عمر وعثمان، وعلي، ويتوسط فرجة السيف، نجمة سداسية.أما في أعلاه نجد شريط كتبت فيه شهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" هذا في الوجه أما في الخلف، فنجد بدلا من شهادة التوحيد، الآية الكريمة" نصر من الله و فتح قريب" و عبارة "بشر المؤمنين يا محمد" نفذت جميعها بالخط العثماني البسيط .[3]

1شاوش حباسي،"أصول العلم الوطني الجزائري المعاصر" مجلة الدراسات التاريخية، العدد 353، المملكة العربية،2005،ص113

2 سرحان(حليم)، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثماني(920-1246ه/1514-1830م)،مذكرة الماجيستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007-2008،ص 209.

3 سرحان (حليم)، المرجع السابق، ص. 209.

أما عن شكل الهلال هنا، فهو رمز الإسلام و شعاره. و قد عرف كعنصر زخرفي في الفن الإسلامي عامة، ولكن من الناحية التاريخية، يعتبر الفاطميون أول من استعمل الهلال كشعار في الرايات الإسلامية، ثم اتخذه العثمانيون شعارهم الديني والوطني ولقي عندهم رواجا كبيرا، حيث ظهر على واجهات المباني و على الأعلام، و الرايات العسكرية.[1] و يبدو أن المظاهر تدعم ذلك، فقباب المساجد فضلا عن المآذن، تنتهي في الغالب بهلال يوضع في أقصى السفود.[2]

و يتبين لنا، أن العلم الجزائري خلال العهد العثماني، كان مصدره الدولة العثمانية وإن تعددت التعديلات في الأشكال و الرسومات المطرزة عليه، أو في تغيير اللون كلية مع الرسم تارة كما فعل رياس البحر في نهاية القرن(10ه/16م)، حيث رفعوا راية الجزائر مؤلفة من راية خضراء مرصعة بالنجوم.[3]

(صورة02) راية رياس البحر

1 . La grande encyclopédie, »le croissant »,T13,Paris,p463

2 أرميناج ساكسيان،"الهلال بوصفه شعارا وطنيا و دينيا في تركيا"، مجلة الفيصل، العدد 353، المملكة العربية،2005،ص 113.

3 شاوش حباسي،المرجع السابق، ص103.

لقد كانت الراية الحمراء هي السائدة في ولايات بلاد المغرب(طرابلس، وتونس، والجزائر)، و لهذا كان من الصعب تمييز السفن كل واحدة منها ما لم ترفع الراية الخاصة بها.[1]و قد فسر استعمال اللون الأحمر للدلالة على النار والدم، فضلا، أنه لون الحب الإنساني ذلك أن المحب يهب روحه و دمه في سبيل من يحبه،[2]

و ربما كان رمز الجهاد ضد الكفار.

ورفع رياس البحر في نهاية القرن(10ه/16م) كذلك، رايتهم على صواري السفن المتمثلة في علم أخضر مرصع بالنجوم إلى جانب الراية الحمراء.[3]

أما في القرن 12ه/18م فقد كانت للجزائر رايات عديدة من بينها راية خضراء يتخلله مقص مفتوح، (صورة03) و هناك راية حمراء تتخللها جمجمة (صورة 04)

(صورة 03: راية البحرية الجزائرية القرن 18م

1 الطويل(محمد سعيد)، المرجع السابق، ص 194.

2 Seringe(PH),opcit,p544.

3 Belhamissi(M),Marine et marins d'Alger(1518-1830),TI,ed bibliothèque national, Alger,2003,p 185.

(صورة04) راية الجمجمة (الراية البحرية الجزائرية في القرن 18م)

والراجح أن هذا الأخير كان يرفع على السفن الجهادية عند خروجها للغزو قصد إثارة الرعب في قلوب الأعداء.

كما كانت للجزائر راية تمثل يدا مفتولة عارية تحمل سيف ذي الفقار على خلفية حمراء و السيف هنا دلالة على الشرف و النبل و من المحتمل أن تكون هذه الراية خاصة بأمير البحر. (صورة05)

(صورة 05) راية أمير البحر

لا يستبعد أن تكون هذه الأشكال المرسومة على الراية الجزائرية في ظروف هذا القرن(12ه/18 م) المتميز بالصراع الإسلامي النصراني، تهدف إلى رفع معنويات البحارة الجزائريين من جهة، و إرهاب العدو بها من جهة أخرى.

كانت للبحرية الجزائرية راية سوداء تختص بسفينة القيادة، حيث يقول العنابي أن الراية السوداء، يجب أن تكون للقائد.[1]

كما عرفت البحرية الجزائرية أيضا راية نصفها أبيض في الأعلى و نصفها أسود في الأسفل، و كان هذا الأخير، يرفع على سفينة الإسناد المرفقة لسفينة القيادة.(الصورة06)

(صورة 06) راية الإسناد

استعملت الرايات الحمراء التي تتخللها ثلاثة أهلة صفراء موزعة بطريقة متوازية، على سفن رياس البحر طيلة ثلاثمائة سنة و على نطاق واسع.(صورة 07)

1 ابن العنابي(محمد بن محمود بن محمد حسن)، السعي المحمود في نظام الجنود، تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم،م.و.ك.، الجزائر،1983،ص.ص 115-118.

(صورة 07) راية الأهلة

ويحتفظ قصر الدوقات في مدينة البندقية، براية استولت عليها أساطيل هذه المدينة في معركة ، يرجح أنها كانت لدولة الجزائر و هي راية من الحرير الأحمر، مزينة بالأصفر، طولها 9أمتار و 70سم و عرضها متران و 20سم و هي على شكل مثلث و في وسطها مستطيل يحتوي على عبارة التشهد "لا غله إلا الله محمد رسول الله" كما يوجد قرب رأس المثلث سيف الإمام علي بن أبي طالب المعروف بذي الفقار تغطيه آية النصر " يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"[1]، ويحيط بالمستطيل زخرف نباتي ملتف كالأغصان، و أزهار الخزامى بأسلوب التزيين العثماني.[2]

يخبرنا الزهار أن الرايس حميدو[3]جهز قركاطة لمحاربة البرتغاليين، فلما صار بالقرب من السفينة البرتغالية التي كانت تحمل علم انجليترا[1]، أمر اتباعه

---

1 الآية 7 من سورة محمد

2 أرميناج ساكسيان، المرجع السابق، ص 116.

3هو محمد بن علي الملقب بحميدو. ولد في حي القصبة سنة 1770، من عائلة جزائرية تعود جذورها إلى مدينة يسر. ويسر هي عاصمة إمارة الثعالبة في القرن الرابع عشر الميلادي، والثعالبة قبيلة عربية تعود في نسبها إلى بني ثعلبة بن بكر بن وائل احدى قبائل ربيعة بن نزار .قدر عدد البحارة الجزائريين في عهد الرايس حميدو أشهر قادة البحرية الجزائرية إلى أكثر من 130 ألف بحار، ومن أشهر السفن الحربية الجزائرية وقتها رعب البحار، مفتاح

برفع السناجق والعلم الذي يحمل رسم الفرس، وهو خاص بالقبطان الكبير.(صورة 08)

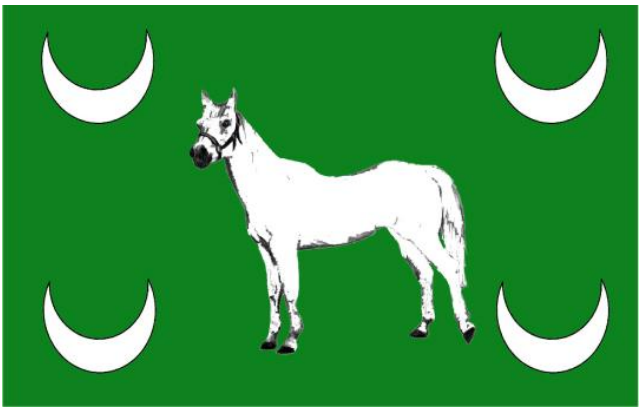

(صورة 08) راية الفرس للرايس حميدو

ولما عرف البردقيز أنه حميدو لأنه يعرف براية الفرس، أنزل علم الإنكليز و رفع علم البردقيز، وأطلق مدفعا على سفينة حميدو و كان ذلك سنة 1215ه/1800م،[2]غير أن الراية الحمراء هي التي بقيت ترفع على الأبراج و السفن حتى سنة 1246ه/1830م، فعند مجيء الفرنسيين عثروا عليه يرفرف على أسوار المدينة.[3]

تفيدنا المصادر التاريخية ببعض التراتيب التي كان العبيد يقومون بها بعد تثبيت الأشرعة، و هي رفع الراية الجزائرية، ثم راية الداي، ثم أعلام كبار شيوخ الطرق، غير أننا لا نعرف من أمرها شيئا، و إلى جانب هذه الأعلام، ترفع أيضا أعلام الدول التي هي في حرب مع الجزائر، و علم الدولة التي خرج

الجهاد، المحروسة وغيرها. كما تمكن الأسطول الجزائري من الوصول بعملياته إلى اسكتلندا والمحيط الأطلسي، حيث قتل الرايس حميدو سنة 1815 في معركة مع البحرية البرتغالية والأميركية .

1 الزهار(أحمد ابن علي النقيب)، مذكرات نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني،ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر،1980،ص 47

2 نفسه،ص 74.

3 شاوش حباسي، المرجع السابق، ص 78.

الأسطول للبحث عن سفنها على قلع السارية الأولى و لكن بطريقة معكوسة فيكون أعلاها أسفلها، و ذلك للسخرية، و الازدراء، و لإهانة تلك الأعلام. وعقب ذلك، تطلق المدافع عدة طلقات ايذانا بأن الأسطول على أهبة الرحيل وإعلانا للبحارة و الطاقم بأن يلتحق كل واحد منهم بسفينته.[1]

لم يقتصر استخدام الأعلام و الرايات في القتال فحسب، بل كان لها كذلك شأن كبير في الاحتفالات الدينية، حيث كانت تنسج عليها أو تطرز فيها الشهادتين أو بعض الآيات القرآنية أو العبارات الدينية، كما اعتادوا أن يصنعوا علمين على جانبي المنبر في الصلاة.[2]

و يذكر مسكويه أنه كان من التقاليد المتبعة في تتويج الخلفاء في بعض الأحيان أن يؤتى بلواء يعقده الخليفة بيده ثم يتسلم خاتم الخلافة.[3] و كانوا يعقدون الألوية أيضا للولاة و العمال إذا ولوهم الأمصار و خاصة في أوائل العهد الإسلاميين لأن العمال كانوا وقتئذ قواد الجند،و كانوا يعقدونها على حساب النجوم فيختارون أحد الاقترانات على زعمهم.[4]

كما للأعلام عدة وظائف علاوة على كونها تأكيدا للسيادة والاستقلالية، فهي وسيلة التفاهم بين مراكب الأسطول الواحد نهارا إلى جانب تمييزه عن بقية الأساطيل الأخرى. و كانت مراكب بعض الدول الصغرى ترفع رايات دول بحرية كبرى للتمويه على أعدائها.[5]و أما تكثير الرايات و تلوينها

---

1 كاثكارث (جيمس ليندر)، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، ترجمها عن الإنجليزية إسماعيل العربي،د.م.ج، الجزائر، 1982،ص78.

2 حسن(زكي)، كنوز الفاطميين، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،1981، ص 65.

3 مسكويه، المصدر السابق، ج5، ص 453.

4 ماهر(سعاد)، البحرية....، ص 308.

5 الطويل(محمد سعيد)، المرجع السابق، ص 194.

وإطالتها فالقصد منه التهويل لا أكثر، و ربما تحدث في النفوس زيادة في الإقدام.[1]

كما كانت الأعلام والرايات، إشارات مرئية و ذلك أثناء القتال، ونركز على نقطتين أولاها:إن لمواضيع هذه الرايات دور مهم في نقل التعليمات، ثانيهما:أن لألوان هذه الأعلام دورا أيضا في نقل هذه التعليمات. ولكننا لا نستطيع للأسف الشديد أن نفسر معناها كوضع الراية في الجهة اليمنى، أو في الجهة اليسرى؟ و ماذا يعني رفعها أو إنزالها و إلى ما يشير لون الراية إذا كانت حمراء أم زرقاء؟و ربما يكون السبب في جهلنا لهذه الأمور، أنها كانت بمثابة تعليمات سرية.

كما هو الشأن في حالة الأعلام و الرايات عند الأمم والشعوب وقت المعارك و الحروب،كان لراية الأمان أهمية كبيرة في وقف القتال و منح الأمان، وهكذا كانت راية السلم و الأمان عند المسلمين عبارة عن رقعة بيضاء من الكتان مجردة من الشعارات، تنكس عند إعلان الأمان[2] كما يتضح من عبارة الطبري التي يصف فيها قتال السفن حيث يقول:" وكانوا وقت الحرب إذا استأمنت شداة من شدوات العدو، كان أهلها ينكسون علما أبيض يكون معهم".[3]

يتبين مما سبق أن رايات الأمان كانت بيضاء كما هي اليوم و لكن قد يكون تنكيسها علامة الاستئمان، أما اليوم فيكون برفعها.[4]

---

1 ابن خلدون (عبد الرحمن)،المصدر السابق،ص 249.

2 ابن قربة(صالح)، المرجع السابق، ص10.

3 الطبري(محمد بن جرير)،تاريخ الرسل و الملوك،الجزء الثاني، ص 149.

4 علي حسن(ابراهيم)، مصر في العصور الوسطى، ط السعادة، القاهرة، 1964، ص 118.

وما يمكن قوله، أن الأعلام والرايات البحرية كانت معروفة منذ بداية العصر الإسلامي حتى أواخر العصر العثماني، وقد ظهرت هذه الرايات في شرق العالم الإسلامي وغربه على حد سواء، كما أن لمواقع الرايات في السفن في الحرب والسلم، دلالات خاصة، وأشكالا مختلفة، و ألوانا متعددة، نستطيع من خلالها أن نميز بين سفينة الأعداء والأصدقاء، وتعتبر بالنسبة لنا كباحثين في الآثار مصادر هامة تساعدنا في الكشف على جوانب الحياة البحرية في الجزائر في العهد العثماني.

قائمة المصادر و المراجع:

أولا:المصادر:

1-الرازي(الشيخ محمد بن أبي بكر عبد القادر)، الصحاح، دار الحداثة، بيروت، .1982

2-المقريزي(تقي الدين أبو العباس)، الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ويختص ذلك بأخبار إقليم مصر و النيل وذكر القاهرة، ج2، منشورات دار العرفان، طبعة الساحل الجنوبي، الشباح، بيروت، دت.

3-المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفا، تحقيق، محمد حلمي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،.1971

4-ابن خلدون(عبد الرحمن)، المقدمة، تحقيق عبد الواحد علي وافي،ج3، القاهرة، 1966.

5-القلقشندي(أبو العباس أحمد)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج4، المطبعة الأميرية للمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة و الطباعة والنشر، دت.

6-ابن الأثير الجزري(علي بن أحمد بن أبي كرم)، الكامل في التاريخ، الجزء الثالث، بيروت، 1956.

7-ابن الأثير الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق و تعليق، خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج4،د.ت.

8-المسعودي، (أبو الحسن علي بن الحسن)، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق أسعد داغر، دار الأندلس، بيروت، لبنان، 1965.

9- ابن مسكويه، تجارب الأمم،ج5، دت.

10-ابن تغريبردي(جمال الدين أبي المحاسن)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت،ج، .1992

11- الزهار(أحمد ابن علي النقيب)، مذكرات نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني،ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر،.1980

12- الطبري (محمد بن جرير)،تاريخ الرسل و الملوك،الجزء الثاني،

ثانيا: المراجع:

13- أرميناج ساكسيان،"الهلال بوصفه شعارا وطنيا و دينيا في تركيا"، مجلة الفيصل، العدد 353، المملكة العربية،.2005

14-بن قربة(صالح يوسف)، الرايات و الأعلام في التاريخ العسكري الإسلامي،

15-نوري (القيسي)، "اللواء والراية"، مجلة الأقلام العرافية، العدد 1، 1964.

الشيخاني(شكري)، الرايات و الأعلام، دمشق،.2004

16-العجم (رفيق)، موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي و الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، .2000

17-ماهر(سعاد)، البحرية في مصر الإسلامية و آثارها الباقية، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة.
18-ابن العنابي(محمد بن محمود)، السعي المحمود في نظام الجنود، تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1983
19-الأنصاري(ناصر)، علم مصر من قديم الزمان حتى الآن، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1997.
20-عبد الرحمن (زكي)، الأعلام و شارات الملك في وادي النيل،دار المعارف بمصر، 1948.
21-عبد الرحيم(محمد)، الأعلام العسكرية في مصر القديمة، القاهرة، 1994.
فهمي(علي محمد)، البحرية الإسلامية في شرق البحر المتوسط من القرن السابع إلى العاشر الميلادي، القاهرة، ،ج3، .1973
22-ديوان ابن هاني الأندلسي، دار صادر، بيروت،د.ت.
23-ياسين (عبد الناصر)، الأعلام البحرية تاريخها، و مهامها، و تصاويرها في المخطوطات و الفنون الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، .2008
24-جرجي(زيدان)، تاريخ التمدن الإسلامي، مج1، ج1،دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
25-سالم (عبد العزيز)، و العبادي(أحمد مختار)، تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر المتوسط(البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس)ج2، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، .1993
26-ابن الحاج النميري، فيض العباب و إفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة و الزاب، دراسة و إعداد محمد ابن شقرون،دار الغرب الإسلامي، بيروت،.1990
27-محمد الشريف، المغرب الإسلامي(نصوص دفينة و دراسات)،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان،ط2، .1999
28-المنوني(محمد)،ورقات عن حضارة المرينين،منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط،سلسلة بحوث و دراسات،رقم(20)،المملكة المغربية،1996م
29-الطويل(محمد سعيد)، البحرية الطرابلسية في عهد يوسف باشا القرمانلي(1795-1832)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،لبنان،.2002
30-كاثكارث (جيمس ليندر)، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، ترجمها عن الإنجليزية إسماعيل العربي،د.م.ج، الجزائر، .1982
31-حسن(زكي)، كنوز الفاطميين، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،.1981
32-علي حسن(ابراهيم)، مصر في العصور الوسطى، ط السعادة، القاهرة، 1964.
33-سرحان(حليم)، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثماني(920-1246ه/1514-1830م)،مذكرة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007-.2008

34-شاوش حباسي، "أصول العلم الوطني الجزائري المعاصر" مجلة الدراسات التاريخية، العدد 353، المملكة العربية،2005.

المراجع الأجنبية:

- Belhamissi(M),Marine et marins d'Alger(1518-1830),TI,ed bibliothèque national, Alger,2003.
- Dubreuil(B), « Les pavillons des états musulmans »,in hesperis,vol I,,Fasc03,Rabat,1960,pp543-544
- Seringe (PH), Les symboles dans l'art ,dans les religions et dans la vie de tous les jours,edition hélios,Geneve,1988.